

لا يمكن لأحد ان يغفل ما تركته النهضة الحسينية من آثار على الأجيال التي تلتها رغم كل محاولات التشويه الذي مارسه البعض ليمنع من سطوع الحقيقة. وبالإمكان أن نلاحظ بوضوح الآثار الكبيرة لهذه الثورة العظيمة في حياة الرسالة الإسلامية. أما أهم تلك النتائج فهي:-

١- فضح الأمويين وتحطيم الإطار الديني المزيف:

حيث تكشف للناس حقيقة النزعة الأموية المتسلطة على الحكم ونسفت كل الأطر الدينية المزيفة التي استطاع الأمويين من خلالها تحشيد الجيوش للقضاء على الثورة مستعينين بحالة غياب الوعي وشيوع الجهل، فكانت ثورة الإمام الحسين (ع) ورفضه البيعة وتضحياته الجليلة قد نهت الأمة وأوضحت لها ما طمس بفعل التضليل، وكذلك الأثر البالغ الذي واصلته العقيلة زينب والإمام علي بن الحسين عليهما السلام في فضح الجرائم التي ارتكبتها بنو أمية ومن توضيح رسالة الإمام الحسين (ع).

٢- إحياء الرسالة الإسلامية:

لقد استطاع السبط الشهيد (ع) ان يبين الموقف النظري والعملي الشرعي للأمة تجاه الإنحراف الذي يصيبها حينما يستبد بها الطغاة، فهل انتصر الحسين (ع) في تحقيق هذا الهدف؟ والإجابة نجدتها فيما قال الإمام زين العابدين (ع) حينما سأله ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله قائلاً: من الغالب؟ فقال: ((إذا دخل وقت الصلاة فأذن وأقيم تعرف الغالب)).

لقد كان الحسين (ع) هو الغالب إذ تحقق أحد أهدافه السامية بعد محاولات الجاهلية الأموية لإماتته وإخراجه من معتك الحياة.

الشعور بالإثم وشيوع النقمة على الأمويين:

اشتعلت شرارة الشعور بالإثم في نفوس الناس وزادها توهجاً خطابات الإمام زين العابدين (ع) وعمته زينب وبقية أفراد البيت النبوي في الكوفة والشام، حتى أن يزيد الذي فرح فرحاً شديداً بقتل الامام الحسين (ع) وأكرم ابن زياد ما لبث أن ندم ووقع الخلاف بينهما بعدما علم بحال الناس وسخطهم عليه ولعنهم وسبهم. هذا الشعور بالإثم دفع الكثير من الجماعات الاسلامية الى العمل للتكفير عن موقفهم المتخاذل بصيغة ثورة مسلحة لمواجهة الحكم الأموي.

صحيح أنه لا يمكننا ان نعتبر موقف المسلمين هذا موقفاً عقلياً نابعاً من إدراك فساد الحكم الأموي إلا انه كان موقفاً صادقاً يصعب على الحاكمين السيطرة عليه، فكان هؤلاء الحكام الظلمة وعبر مسيرة العداة لأهل البيت يحسبون له ألف حساب.

إحياء إرادة الأمة وروح الجهاد فيها:

كانت ثورة الامام الحسين (ع) السبب في إحياء الإرادة لدى الجماهير المسلمة وانبعثت الروح النضالية، وهزة قوية في ضمير الانسان المسلم الذي ركن للخنوع والتسليم متأثراً بما أشاعه وعاظ السلاطين مؤطراً بغطاء ديني يسلبه إرادته وشعوره، فتعلم الانسان المسلم من الحسين (ع) أن لا يستسلم ولا يساوم وان يصرخ معبراً عن رأيه ورغبته في حياة افضل.

ونجد انطلاق العديد من الثورات ضد الحكم الأموي وإن لم يكتب لها النجاح إلا أنها توالى حتى سقط النظام، فمن ذلك ثورة التوابين التي كانت ردة فعل مباشرة للثورة الحسينية، وثورة المدينة وثورة المختار الثقفي وثورة مطرف بن المغيرة وثورة ابن الأشعث وثورة زيد بن علي وثورة ابي السرايا في العصر العباسي.